

## غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم  
معهد إعداد المعلمات - نينوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص والتقديم

كان لفتح مكة صدئاً بعيد الأثر في الجزيرة العربية وآثار بعيدة المدى من الناحيتين الدينية والسياسية على السواء.

فأما من الناحية الدينية فإن الرسول ﷺ حين تمّ له دخول البلد الحرام أمر بإزالة معالم الشرك فخطمت الأصنام جميعاً وأزيل ما في الكعبة من صور وتمائيل، وبهذا قضى على الوثنية في معقلها الأكبر مكة قضاءً نهائياً.

وقد تتبع الرسول ﷺ بيوت الأصنام في الحجاز والجزيرة العربية بإرسال من يحطمها ويعلن للقبائل جميعاً انتهاء عهد الوثنية وبزوغ عصر جديد.

ولم تقاوم القبائل هذا العمل، وكان سكوتها إقراراً منها بزوال عهد الوثنية.

أما الآثار السياسية فقد حدثت بسرعة كبيرة لا تريد على الأسبوعين، ذلك أنّ قبائل ثقيف وهوازن وهي القبائل التي تقيم قريباً من مكة وتملك مدينة الطائف قد رأت في فتح مكة ضربة موجهة لها، واعتقدت أنّ دورها قريب، فقد كانت الطائف مرتبطة بمكة ارتباطاً شديداً في الجاهلية، من أجل ذلك تجمعت قبائل الطائف وهوازن واستعدت لضرب المسلمين.

ضمن هذا السياق تناول البحث عرض وقائع وتحليل أحداث غزوة حنين وحصار الطائف من حيث أسبابها ومبررات سير المعركة ووقوعها، وفقه الرسول ﷺ في تعامله مع المستجدات التي رافقت المعركة وما بعدها سواء بتعامله مع أهل مكة (الطلقاء) حديثي الاسلام، أو مع الأنصار الذين كان لهم موقف من توزيع الغنائم التي غنمها المسلمون من

المشركين، وما تمخض عن حصار الطائف عسكرياً ودينياً وسياسياً، وما أعقب ذلك من إسلام هوازن وثقيف.

### المبحث الأول

#### حُنين: الموقع والتسمية والإطار الجغرافي

#### غزوة حُنين أسبابها وأحداث المعركة

أولاً. حُنين (الموقع والتسمية والإطار الجغرافي):

اختلفت المصادر في تحديد كلمة حنين، فمن قائل أنّ حنين اسم لوادٍ يقع بين مكة والطائف إلى جانب ذي المجاز وهو إلى الطائف أقرب، بينه وبين مكة ستة أميال، وقيل بضعة عشر ميلاً وهو من أودية تُهامة في ديار هوازن<sup>(١)</sup>. وقيل " إنه وادٍ من أودية تهامة ذي خطوط"<sup>(٢)</sup>، وذكر أنّ حنين اسم لموضع في الطريق إلى الطائف إلى جانب ذي المجاز وهو سوق كان قبل الاسلام<sup>(٣)</sup>، وهناك من يرى أنه موضع جبلي بالقرب من مكة<sup>(٤)</sup> ويصفه آخرون بأنه موقع بين مكة والطائف وراء عرفات<sup>(٥)</sup>. ويطلق عليه ابن هشام اسم ((وادي أوطاس\*))<sup>(٦)</sup>. ويصفه الواقدي " وادٍ أجوف ذو شعاب ومضايق " <sup>(٧)</sup>.

ويبدو مما سبق أنّ حُنين ليس إسمًا لموضع خاص ومحدد وإنما هو يشمل فسحة كبيرة من الأرض فيها الماء والوديان تقع بين مكة والطائف تصلح لأن تكون موضعاً للقتال، ولقد كان ذلك الموضع من الأهمية بحيث اختارته هوازن واختارت مواضعها في شعابه ومنعطفاته وأشجاره، وكانت خطتهم أن يباغتوا المسلمين بالسهم من خلال تقدمهم بالوادي.

ثانياً. غزوة حنين أسبابها وأحداث المعركة:

(١) أسبابها:

كان فتح مكة وسيطرة المسلمين على الكعبة من أكبر العوامل التي ساعدت على نجاح الدعوة الإسلامية، فقد ظهر الإسلام في مكة ومكث فيها ثلاثة عشر عاماً، هاجر بعدها المسلمون إلى المدينة بعد أن اشتدت قريش في تعذيبهم، وحاولت منع الضعفاء من الدخول

في دينهم<sup>(٨)</sup>، وكانت تحارب المسلمين حرباً لا هوادة فيها لأنها رأت في عقيدتهم خطراً على وثبيتها، لأنها هي صاحبة الكلمة العليا في الشؤون الدينية في الجزيرة، فأندفعت بما تملك من نفوذ اقتصادي وسياسي وأدبي كذلك في محاربة الاسلام والمسلمين<sup>(٩)</sup>.

وكانت العرب تنتظر نتيجة الصراع بين المسلمين وقريش، ولما فتحت مكة أقبلت بجموعها وبادرت لإعلان اسلامها<sup>(١٠)</sup>، وفتح العرب أعينهم فإذا هم أمام الأمر الواقع حتى قيل أنّ المسلمين نلحظهم عناية إلهية<sup>(١١)</sup>، وأنّ النصر معقود بألوية الاسلام فما ينفك منها<sup>(١٢)</sup>.

بيد أنّ فتح مكة كان له رد فعل معاكس لدى القبائل العربية من مكة وفي مقدمتها هوازن وثقيف، وتعد الطائف قصبتهما، وهي أكبر المدن في الجزيرة بعد مكة والمدينة<sup>(١٣)</sup>، فانتقلت قيادة معسكر الشرك إلى قبيلة هوازن، وهي قبيلة كبيرة ذات فروع منها ثقيف وبنو هلال، وكانت علاقة ثقيف بقريش وثيقة لقرب الطائف من مكة، ولكثرة البساتين التي يمتلكها القريشيون في الطائف ولتعاونهم مع أهلها في التجارة، فلما فُتحت مكة وسقطت الزعامة القريشية تمردت هوازن بسرعة فهضت لمواجهة المسلمين، لا سيّما وإنّ سرايا المسلمين بعد فتح مكة كانت في ديار هوازن، فحشدت هوازن قواها بعد خمسة عشر يوماً من فتح مكة<sup>(١٤)</sup>، فهي . كما أسلفنا . تُقيم على مقربة من مكة إلى جنوبها الشرقي، فلما علمت بما تمّ للمسلمين من فتح مكة ومن تحطم أصنامها خشيت أن تدور عليها الدائرة وأن يقتحم عليها منازلها<sup>(١٥)</sup>.

ويُضيف البلاذري سبباً آخر على جانب من الأهمية بالقول " أنّ لعامة قريش أموال بالطائف يأتونها من مكة فيصلحونها، فلما فُتحت مكة وأسلم أهلها طمعت ثقيف فيها"<sup>(١٦)</sup>.

ويبدو من خلال ما تقدم أنّ هناك أسباب سياسية ودينية وأقتصادية لهذه الغزوة منها ما يعود إلى السنة العاشرة للبعثة، فعندما اشتد ضغط القريشيين على الرسول ﷺ وأصحابه توجه الرسول ﷺ إلى الطائف، وكان هدفه إيجاد مأوى للدعوة ولطلب النصرة من ثقيف، لكنه لم يلقَ منها إلاّ الصدود، بل أغروا به صبيانهم ورشقوه بالحجارة، فرجع إلى مكة حزيناً<sup>(١٧)</sup>، وبعد انتصار الاسلام وفتح مكة، وخضوع قريش اعتقدت ثقيف أنها ستدفع ثمن موقفها السابق من



وقد أجمعت هوازن أمرها إلى مالك بن عوف النَّصْرِي، وكان مع هوازن دريد بن الصمة وهو معروف بشدة البأس في الحرب وأصالة الرأي، إلا أنه آنذاك " شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخاً مجرباً " (٢٥).

وكان رأي مالك بن عوف أن يخرجوا وراءهم النساء والذراري والأموال حتى لا يفرّوا (٢٦)، ولعله أراد أن يفعل ما فعلته قريش عندما أصطحبت معها عدد من النساء وعلى رأسهن هند بنت عتبة يضربن بالدفوف ويحرضن الرجال (٢٧)، إلا أنّ دريد بن الصمة استهجن ذلك، ولما سأل مالك لِمَ ذلك؟ قال " أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم " (٢٨)، فقال دريد " راعي ضأن والله، وهل يرد المنهزم شيء إنها إن كانت لك لم ينفكك إلا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك " (٢٩)، فسفه مالك رأيه وأصرّ على خطته وقال: " والله لا أفعل ذلك، إنك قد كبرت وكبر عقلك، والله لتطيعنني يا معشر هوازن، أو لأتكننّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري " (٣٠)، وكره أن يكون لدريد فيها ذكر أو رأي (٣١)، ويبدو أنّ مالك بن عوف كان رجلاً شجاعاً مقداماً، إلا أنه سقيم الرأي والمشورة (٣٢) ولعل سبب اختياره على ما يبدو أنّ قبيلته أكثر القبائل عدداً إضافةً إلى غناه (٣٣)، وكان عمره ثلاثين سنة أستطاع أن يحشد للمعركة عشرين ألف مقاتل (٣٤)، وكان بعض من المؤرخين يقول " أنّ عددهم جميعاً ثلاثون ألفاً، أربعة آلاف عند سعد وثقيف " (٣٥). وعلى ما يبدو أنّ هذا العدد مُبالغ فيه، وقد يكون ذكراً لإظهار الفرق بين المسلمين وجيش المشركين وكيفية انتصار المسلمين عليهم.

ولا تذكر المصادر التاريخية أي اعتراض آخر ضد مالك بن عوف سوى ما سجلناه، وأنّ الجميع من هوازن وثقيف قالوا له ((أطعناك)) (٣٦).

وقد مضى مالك بن عوف قُدماً في إعداد جيشه من أجل مهاجمة المسلمين واتخذ عدداً من الإجراءات من أجل تعبئة جيشه تعبئة عالية مرّت بمراحل، فمن أجل رفع الروح المعنوية لأتباعه وقف مالك خطيباً في جيشه وحثّه على الثبات والاستبسال، ومما قاله في هذا

الجم

" إنَّ محمداً لم يقاتل قبل هذه المرة، وإنما كان يلقي قوماً أغماراً لا علم لهم بالحرب فينتصر عليهم " (٣٧).

ثم عمد إلى حشد نساء المقاتلين وأطفالهم وأموالهم خلفهم قصد من وراء ذلك، دفعه المقاتلين إلى الاستيسال والثبات أمام أعدائهم. لأن المقاتل من وجهة نظره. إذا شعر أن أعز ما يملك وراءه في المعركة صعب أن يلوذ بالفرار مخلفاً ما وراءه في ميدان المعركة، ويؤكد ذلك ما حدّث به أنس بن مالك، قائلاً: " فتحنا مكة، ثم أنه غزونا حينئذ، فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت، قال: وضّفت الخيل ثم ضفّت المقاتلة، ثم ضفّت النساء، من وراء ذلك، ثم ضفّت الغنم، ثم ضفّت النعم " (٣٨).

من جهة أخرى فقد أمر مالك جنده بكسر جفون سيوفهم قائلاً: " إذا رأيتموهم فأكسروا جفون سيوفكم ثم شدّوا شدّة رجل واحد عليهم " (٣٩)، فقد كانت عادة العرب في حروبهم أن يكسروا جفون سيوفهم قبل بدء القتال، وهذا التصرف يؤذن بإصرار المقاتل على الثبات أمام الخصم حتى النصر أو الموت (٤٠).

ويظهر من دراسة معركة حنين أنّ مالك بن عوف كانت لديه معلومات وافية عن طبيعة الأرض التي ستدور عليها المعركة مستفيداً من دريد بن الصمة الذي نصحه بالوصول إلى أرض المعركة قبل المسلمين، ووضع الكمائن لمباغثة جيش المسلمين والانقضاض عليهم، فوزّع قواته بطريقة تساعده على الاستفادة من مضائق وشعاب وادي حنين. يقول الواقدي: " لما كان الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه في وادي حنين . وهو وادٍ أجوف ذو شعاب ومضائق . وفرّق الناس وأوعز أن يحملوا على محمد ﷺ وأصحابه حملة رجل واحد " (٤١).

وهذا يعني أنه أي مالك قرر أن يأخذ زمام المبادرة ومهاجمة المسلمين، لأن النصر في . الغالب . يكون للمهاجم، أما المدافع فغالباً ما يكون في مركز الضعف . ولهذا أتت هذه الخطة ثمارها في بعض وقت، ثم انقلبت موازين القوى، بعد ذلك، لصالح المسلمين بعد ثباتهم، حيث كسب المسلمون الجولة وانتصروا على أعدائهم.

وكان للحرب النفسية نصيب في تعبئة مالك الحربية، وذلك من أجل إلقاء الخوف في نفوس المسلمين، فعمد إلى عشرات الآلاف من الجمال التي صاحبها معه في الميدان فجعلها

وراء جيشه ثم أركب عليها النساء، فكان لذلك المشهد منظر مهيب يحسب من يراه أن هذا الجيش مائة ألف مقاتل<sup>(٤٢)</sup>.

ب . التعبئة التي أتخذها الرسول ﷺ لصد المشركين:

١ . إرساله العيون للتعرف على الأعداء:

على عادة الرسول ﷺ قبل الدخول في أي معركة، فقد كان يرسل العيون لمعرفة نوايا أعداء المسلمين<sup>(٤٣)</sup>، ولما بلغ النبي ﷺ عزم هوازن على حربه بعد فتح مكة، أرسل أحد أصحابه هو عبد الله بن أبي حذرّد الأسلمي ليتعرف على عدتهم " وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم، ثم يأتيه بخبرهم، فانطلق ابن أبي حذرّد... فدخل فيهم، فأقام فيهم، حتى سمع وعلم ما قد أوقعوا له من حرب رسول الله ﷺ، وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه، ثم أقبل حتى أتى الرسول ﷺ فأخبره الخبر " <sup>(٤٤)</sup>.

ويبدو أنّ ابن حذرّد قصر في أداء الواجب، حيث لم يختلط اختلاطاً كاملاً بحيث يسمع ويرى ما يُدبر للمسلمين هناك، ويرى أحد الباحثين أنّ أهم ما كان يجب أن يُعنى به ابن أبي حذرّد مواقع المشركين الذين احتلوها. وقد فُوجيء المسلمون باختفاء تلك الكمائن التي نصبها الأعداء في منحنيات الوادي حتى استطاعوا أن يمطروا المسلمين بوابل من سهامهم فتراجعوا في الجولة الأولى، فكان الجهل بهذه الكمائن أحد الأسباب الرئيسية وراء خسارة المسلمين في أول المعركة<sup>(٤٥)</sup>.

ولا نستطيع أن نقول أنّ مالك بن عوف لم يستخدم الأسلوب نفسه للتعرف على قوة المسلمين، فقد وردت رواية عن ابن إسحاق يذكر فيها " أنّ مالك بن عوف بعث عيوناً من رجاله، فأتوه وقد تفرقت أوصالهم، فقال: ويلكم ما شأنكم فقالوا: رأينا رجالاً بيضاً على خيل بلق، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى " <sup>(٤٦)</sup>.

## غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

ويبدو أن ذلك لنم يفت في عضده " فوالله ما رده ذلك عن وجهه ومضى لما يريد " (٤٧). وقال لهم أف لكم بل أنتم أجبن القوم، ويقال إنه حبسهم خوفاً من أن يشيع قولهم في الجيش (٤٨).

### ٢. تبينة الرسول ﷺ لقواته:

لقد عمل الرسول ﷺ على مواجهة الموقف بحشد أكبر عدد يستطيع حشده من المقاتلين فأخذ معه فضلاً عن العشرة آلاف مقاتل الذين جاؤوا معه إلى مكة ألفاً مقاتل من أهل مكة وهم ما أضحى على تسميتهم بالطلقاء (٤٩)، وأكثرهم حديثو عهد بالإسلام (٥٠).

ولقد سعى الرسول ﷺ لتأمين عدة الجيش فطلب من ابن عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو مشرك ثلاثة آلاف رمح إعاره، وبلغه أن عند صفوان ابن أمية أدرعاً وسلاحاً، فأرسل إليه وهو مشرك فقال: " يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلق به عدونا غداً، فقال صفوان أغضباً يا محمد؟ قال: بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس فأعطاه مئة رمح بما يكفيها من السلاح " (٥١).

ولعل ذلك يشير إلى جملة مسائل:

١- أن السبب في الاستعارة هو ضخامة عدد المقاتلين عند الجانبيين، وخاصة أن الزيادة في عدد جيش المسلمين جاءت بعد انضمام حوالي ألفي مقاتل من أهل مكة، ولا تشير المصادر التاريخية إلى قيام الرسول ﷺ في غير هذا الموضع باستعارة السلاح، وإنما كان يدعو أثرياء المسلمين لتموين الجيش كما حصل مع جيش العسرة الذي لعب فيه عثمان بن عفان دوراً كبيراً في إمداده بالنقص الحاصل لديه. وهذا ما حدث به ابن إسحق قائلاً: وأمر الرسول ﷺ " الناس بالجهاز والانكماش، ومضى أهل الغنى على النفقة والحمالان في سبيل الله، فحمل رجال من أهل الغنى واحتبسوا، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها " (٥٢).

٢. لقد انبرت عدة تساؤلات حول مبدأ الاستعانة بالرجال المشركين سواءً بالرجال، أو بالأسلحة، ويمكن القول أن الاستعانة بالرجال المشركين جائز إذا دعت الحاجة إليه



وأطمأن المسلمون إلى صدق وأمانة أولئك الذين سيقاتلون معهم<sup>(٥٣)</sup>، ويرى البعض أنّ الاستعانة ببعض ممتلكاتهم كالسلاح وأنواع العدة لا خلاف في أنّ ذلك جائز بشرط أن لا يكون فيه خدش لكرامة المسلمين، وأن لا يتسبب عن ذلك دخول المسلمين تحت سلطان غيرهم وتركهم لبعض واجباتهم وفروضهم الدينية، وصفوان بن أمية حينما أعار الأسلحة لرسول الله ﷺ كان في وضع المغلوب الضعيف، وكان الرسول ﷺ في المركز الأقوى<sup>(٥٤)</sup>.

ولعل الرسول ﷺ أراد من ذلك دفع الحارث بن عبد المطلب وصفوان بن أمية للدخول في الاسلام وإشعارهم بأهمية دورهم ومحاولة كسبهم، كما حاول مع المؤلفة قلوبهم، وهناك إشارة ترد حول ذلك منها ما نقله ابن إسحق من أنّ الرسول ﷺ سأل صفوان بن أمية " أن يكفيه حملها ففعل " <sup>(٥٥)</sup>، وفي رواية أنه " ضاع بعضها فعرض عليه رسول الله ﷺ أن يضعها له، فقال: أنا اليوم في الإسلام أرغب " <sup>(٥٦)</sup>.

ومن خلال ما تقدم عن التعبئة بالنسبة للمسلمين وهوازن، يبدو أنّ كلّ من المسلمين وهوازن اعتمدوا على أساليب قتالية متشابهة إلى حد كبير، وذلك كالاتي:  
أولاً: إعطاء القيادة لشخص واحد، أما المسلمون فقد كانوا بقيادة رسول الله ﷺ نبياً وقائداً، في حين نجد على الجانب الآخر أنّ هوازن والقبائل التي تحالفت معها اجتمعت وسلّمت القيادة إلى مالك بن عوف.

ثانياً: إعلان التعبئة والنفير العام، فما أن قرر مالك بن عوف خوض المعركة حتى جمع كل أتباعه ومؤيديه من ثقيف وسعد وجشم وبني هلال، وقد أمر مالك أن يخرج كل نساءهم ومواشيهم كي لا يفر أحد من المعركة. أما المسلمون فقد حشد الرسول ﷺ جيشه الذي قدر بأثني عشر ألف مقاتل ممن فتح مكة وممن أسلم من قريش.

ثالثاً: استخدام العيون: فبعد أن فتح المسلمون مكة بعث مالك بن عوف عيوناً إلى المناطق الاسلامية ليأتوه بالأخبار عن تحركات المسلمين، وكذلك فعل الرسول ﷺ عندما

## غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

بعث عبد الله بن حدرد الذي أقام في هوازن وأخبر الرسول ﷺ بكل ما سمع وعلم من تحركات هوازن.

رابعاً: اختيار المكان الملائم للمعركة، فما أن علمت هوازن ومن معها بأن الحرب آتية لا محالة أسرع لتتخذ موقعاً جيداً تُقاتل فيه المسلمين ووقع الاختيار على منطقة حنين ذات المياه والوديان والأراضي الواسعة، وسبقت المسلمين في الوصول، حيث كان لوصولهم أولاً دور في تعبئة جيشهم قبل وصول القوات الإسلامية.

خامساً: عباً مالك بن عوف جيشه في الليل، فيما عبّ رسول الله ﷺ المسلمين في الفجر بسبب تأخر جيش المسلمين في الوصول.

سادساً: استخدم الطرفان أساليب لرفع معنويات المقاتلين، فالمسلمون بالقرآن الكريم وشجاعة الرسول ﷺ وقيادته الحكيمة. ومالك بن عوف رفع معنويات مقاتليه من خلال ما كان يشيخه بين أتباعه من أنّ المسلمين قليلو المعرفة بأمر الحرب، وأنهم لم يقاتلوا قوماً لهم معرفة بالحرب، وأنهم أي هوازن ومن معها إذا حملوا على المسلمين حملة رجل واحد تبدد شملهم.

### المبحث الثاني

سير المعركة، ثبات الرسول ﷺ وانقلاب الهزيمة نصراً،  
هزيمة هوازن، عوامل النصر في معركة حنين

أولاً. سير المعركة:

تحرك المسلمون باتجاه حنين في اليوم الخامس من شوال ووصلوا حنين في مساء العاشر من شوال<sup>(٥٧)</sup>، وقد خرج الرسول ﷺ. كما أسلفنا. بجيشه الذي جاء معه للفتح وهو عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وقبائل العرب ومعه الذين أسلموا من أهل مكة وهم الطلقاء في ألفين<sup>(٥٨)</sup>، ويشير الواقدي أيضاً إلى خروج رجال من مكة مع رسول الله ﷺ وهم غير مسلمين ركباناً ومشاة ينتظرون لمن تكون الغلبة الدائرة فيصيبوا من الغنائم<sup>(٥٩)</sup>.

ولما كان وقت الفجر جهّز الرسول ﷺ جيشه وعقد الألوية والرايات وفرّقها على الناس، فدفع لواء المهاجرين إلى عمر بن الخطاب ﷺ ولواء إلى علي بن أبي طالب ﷺ ولواء إلى سعد بن أبي وقاص ولواء الأوس إلى أُسَيْد بن خضير ولواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر وآخر إلى سعد بن عبادَة وقيل لكل بطن من الأوس والخزرج<sup>(٦٠)</sup>، ويلاحظ أنّ كثرة توزيع الألوية والرايات وتفريقها يعود إلى كثرة عدد جيش المسلمين بعكس بقية الغزوات التي لم يزد عدد المقاتلين فيها على ثلاثة آلاف مقاتل كما حدث في غزوة الخندق<sup>(٦١)</sup>.

ولا نجد ما يشير إلى إعطاء لواء للطلاقاء من أهل مكة، والظاهر أنهم كانوا تحت لواء أو راية المهاجرين.

وركب الرسول ﷺ على (بغلة له بيضاء)<sup>(٦٢)</sup>، واستقبل وادي حنين في غيش الليل " وكان القوم (هوازن) قد سبقوا إلى الوادي " <sup>(٦٣)</sup>، وقد أعجب المسلمين بكشرتهم وكانوا شديدي الثقة بأنفسهم وللانتصارات التي حققوها في المعارك السابقة حتى قيل أنّ رسول الله ﷺ لمّا رأى من معه قال: " لن نغلب اليوم من قلة " <sup>(٦٤)</sup>، في حين ينسب ابن كثير القول إلى أبي بكر الصديق ﷺ، ويورد الديار بكرى روايتين في إحداهما ذكر أنّ الرسول ﷺ قال حين فصل من مكة ورأى من معه من جنود الله: لن نغلب اليوم من قلة، وفي الرواية نفسها يقول: " وزعم بعض الناس أنّ رجلاً من بكر قالها " <sup>(٦٥)</sup>.

والذي يبدو أن قائل ذلك لم يكن الرسول ﷺ، فمن ناحية كان الرسول ﷺ يعلم حجم مقاتلي هوازن وأنّ قواتهم لم تكن تقل عن قوات جيش المسلمين إن لم تكن تفوقهم، وقد بذل الرسول ﷺ جهده في سبيل الحصول على أدق المعلومات وأوفاهها، لكي يضع على ضوئها الخطة العسكرية المناسبة لمجابهة العدو<sup>(٦٦)</sup>.

وقد روى أبو داود: أنّ رجلاً جاء إلى الرسول ﷺ فقال: " إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بـ (هوازن) عن بكرة أبيهم بظعنهم وبنعمهم وشائهم؛ اجتمعوا إلى حنين "... فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله <sup>(٦٧)</sup>.

وهذا ما يؤكده اليعقوبي بالقول: وقال بعضهم ما نؤت من قلة فكره رسول الله ﷺ من قولهم<sup>(٦٨)</sup>، وهكذا كان رسول الله ﷺ يراقب المسلمين ويوضح أنه لا قوة إلا بالله.

كان في مقدمة جيش المسلمين خالد بن الوليد وتحت أمرته قوات المتطوعين المكيين، وكانت هذه القوات هي التي تلقت الصدمة الأولى في المعركة، لكنها لم تستطيع الصمود، وذلك لهول المفاجأة حيث كمنت لهم قوات من هوازن وبني النضير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم. والمسلمون عنهم غافلون. لا يكادون يخطئون فأرتاعت المقدمة لهذه المفاجأة، فهي في عماية الليل وعماية من أمرها لا تعرف إلا أن تستدير ثم تولي الأدبار<sup>(٦٩)</sup>، وترد إشارة عن عمر بن قتادة في وصف هذا الموقف المحرج "لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في وادٍ من أودية تهامة أجوف ذي خطوط إنما تنحدر إنحداراً، قال: وفي عماية الصبح\* وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي مكنونا لنا في شعابه وأضائه\* ومضايقه، وقد أجمعوا وتهيؤوا وأعدوا، فوالله ما رعنا ونحن منحطون إلا الكئاب قد شدوا علينا شدة رجل واحد، وانشمر\* الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد" <sup>(٧٠)</sup>.

وانتشرت موجة الفرع "فأنكشف أول الخيل. خيل سليم. مولية وتبعهم أهل مكة وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شيء" <sup>(٧١)</sup>، ويتضح من هذا النص أن أول من انكفأ هي القوات البدوية والطلقاء من أهل مكة الذين كانوا قريبي العهد بالوثنية ثم تراجع بقية الأصحاب <sup>(٧٢)</sup>.

وهناك رواية أخرى تقول أنه لما تقدم المسلمون بقيادة خالد بن الوليد تراجعت طلائع هوازن أمامهم تاركةً بعض الغنائم التي انشغل الجند بجمعها حين حسبوا أن هوازن قد انهزمت، ولكن هوازن فاجأتهم بالسهم الكثيرة تنهال عليهم من جوانب الوادي، فأنكشفت خيالة المسلمين ثم المشاة وفرّ الطلقاء والأعراب وجرّو معظم الجيش معهم، فقد حدث البراء عن رجل من قيس قال: "أفررتم عن رسول ﷺ يوم حنين، فقال: لكن رسول الله ﷺ لم يفر، كانت هوازن رماة وإنما حملنا عليهم انكشفوا فأكبنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهم" <sup>(٧٣)</sup>.



غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

ثانياً. ثبات الرسول ﷺ وانقلاب الهزيمة نصراً:

عباً الرسول ﷺ قواته للقتال عند الفجر، وكان المسلمون شديدي الثقة بأنفسهم لكثرتهم وللإنتصارات التي حققوها في المعارك السابقة، إلا أنه ما أن اشتد وطيس المعركة وانحدر الناس من أتباع بن عوف ييغون المسلمون بحملة واحدة منظمة ومخطط لها حتى عمّ الارتباك جيش المسلمين فأختلت صفوفهم وبدأت بعض قواتهم، وخاصةً البدوية منها بالهرب<sup>(٧٨)</sup>.

لقد كاد هذا الموقف أن يتطور إلى هزيمة ساحقة للمسلمين، لولا أنّ الرسول ﷺ ثبت بقوة في أرض المعركة، وبقي في نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته<sup>(٧٩)</sup>.

ولمّا رأى الرسول ﷺ ما رأى لمن يزدده ذلك إلا ثباتاً وبقيناً بنصر الله تعالى، اخذ ينادي على أصحابه من المهاجرين والأنصار بالثبات، ووقف النبي ﷺ ساكن الجأش يدبر الرأي في خطة ينقذ فيها سمعة الاسلام ومستقبله<sup>(٨٠)</sup>، وكان ثباته القوة الأساسية لتجمع الناس حول قيادته، وبدأت كفة القتال تميل لصالح المسلمين بعد أن استوعبوا الموقف وتغلبوا على هول الصدمة الأولى، وترك العباس عم الرسول ﷺ يصف لنا ذلك المشهد المهيّب حيث يقول: " شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حُنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء... فلما التقى المسلمون الكفار ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يرتقي بغلته قبل الكفار. قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلته أكفها إرادته أن لا تسرع، وأبو سفيان أخذ بركاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أي عباس ناد أصحاب السمرة... فقلت بأعلى صوتي: أبني أصحاب السمرة؟ قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي، عطفة البقر على أولادها، فقالوا: لبيك! يا لبيك! قال: فأقتلوا والكفار، والدعوة في الأنصار، يقولون: يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار، قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج... فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته، كالمطاول عليها، إلى قتالهم، فقال: رسول الله ﷺ هذا حين حمي الوطيس " <sup>(٨١)</sup>.

وقد اختلفت الروايات فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ، فذكر الواقدي أنّ رسول الله ﷺ بقي في نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته العباس وعلي والفضل بن العباس وأبي سفيان ابن الحارث وأيمن بن عبيد الخزرجي وأسامة بن زيد وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم <sup>(٨٢)</sup>.

وقد أورد ابن هشام عن ابن اسحاق الأسماء نفسها <sup>(٨٣)</sup>، في حين ذكر اليعقوبي وأنهزم المسلمون عن رسول الله ﷺ حتى بقي في عشرة من بني هاشم، وقيل تسعة وهم: علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث وربيع بن الحارث وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب والفضل بن العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وقيل أيمن بن عبيد <sup>(٨٤)</sup>.

فيما يذكر ابن كثير: " قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين والأنصار " <sup>(٨٥)</sup>، وقال ابن الأثير: " فاجتمع مع رسول الله ﷺ مائة رجل فاستقبل بهم القوم وقتلهم " <sup>(٨٦)</sup>. وذكر الديار بكر في روايات مختلفة ثبت ثلاثمائة من المسلمين وانهم سائر الناس، وفي رواية لم يبلغوا مئة ثبتوا مع الرسول ﷺ وفي رواية اثني عشر، وفي أخرى أربعة، وأخرى بقي الرسول ﷺ وحده <sup>(٨٧)</sup>.

كما أنّ بعض ناقلي الروايات لم يكونوا متأكدين ممن ثبت مع رسول الله ﷺ، فقد ذكر الواقدي أنه لما انكشف الناس قال الرسول ﷺ لحارثة بن النعمان " كم ترى الذين ثبتوا فقال: فما التفت ورائي تخرجاً فنظرت عن يميني وعن شمالي فحزرتهم مائة، فقلت: يا رسول الله مائة " <sup>(٨٨)</sup>.

ونفهم أيضاً من اختلاف الروايات فيمن ثبت في ساحة المعركة من نفر قليل يصل إلى ثمانين أو مئة أو ثلاثمائة رجل أنها أجمعت على ثبات الصحابة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأهل بيت رسول الله ﷺ يعني أنّ البعض من الصحابة مثل خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص والخباب بن المنذر وأسيد بن خضير وهم حاملوا ألوية مقاتليهم أنهم انسحبوا من ساحة القتال إذ ربما يكونون قد انشدهوا لما وقع في ضجة الفرع الذي ساد المعركة أولاً ولما علت صيحات العباس أخذوا يكافحون للوصول إلى مصدر الصوت <sup>(٨٩)</sup>.



ويجب أن نشير هنا أنه من خلال استقراء الأحداث ومقارنة الروايات يتضح أن معركة حُنين لم تكن هزيمة شاملةً للمسلمين، كما يصورها البعض إذ لو كانت شاملة لاحتاج المسلمون إلى وقت طويل لإعادة تعبئة القوة العسكرية من جديد وإعادة الكرة على الأعداء، أضف إلى ذلك لو كانت الهزيمة كبيرة . كما صوّرها البعض . لتوسع مجال المعركة إلى خارج حُنين، لأن من يفر لا بد أن يتبعه المنتصرون، بينما الذي وقع هو عودة المسلمين إلى المعركة بسبب ثبات الرسول ﷺ ونداءاته لهم، وهذا يعني أن الفترة الزمنية بين تراجع

المسلمين والنصر لم تتجاوز إلا دقائق امتحنت فيها القلوب أشد امتحان، ولو كانت الهزيمة كبيرة لما سمع الفارون صيحات العباس وسط السيوف، فكان أن عاد القوم بسرعة لا مثيل لها ولما لم يستطع المسلمون إجبار خيولهم وجمالهم على العودة إلى المعركة عادوا بأنفسهم وأخذ كل منهم درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وينزل عن بعيره ويخلي سبيله ويأتي مليئاً نداء الرسول ﷺ وصيحات العباس حتى اجتمعوا حول رسول الله ﷺ فأعادوا الكرة على الأعداء<sup>(٩٠)</sup>.

بقي أن نشير إلى أن ركوب الرسول ﷺ بغلته رغم امتلاكه الخيل يرسخ في أذهان المسلمين فكرة الصمود، فالبغلة لا تصلح للكر والفر ولا تصلح للدبار خلافاً للخيل وكان الرسول ﷺ يدعو الفارين للثبات وهو يدفع بغلته للأمام ويقول: " أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب " <sup>(٩١)</sup>، وكان عمه العباس وأبو سفيان بن الحارث يأخذان بعنان بغلته لئلا تندفع به خلال العدو<sup>(٩٢)</sup>.

### ثالثاً . هزيمة هوازن:

تحولت هزيمة حُنين إلى نصر للمسلمين، ولم تصمد هوازن وثقيف في الجولة الثانية من المعركة، وبدأت صفوف الأعداء بالتفكك والاضطراب، ثم ولّوا هاربين تاركين أموالهم ونساءهم وذرايعهم بأيدي المسلمين. يقول الواقدي: " هربت ثقيف، فقال شيوخ منهم . أسلموا

## غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

بعد . كانوا قد حضروا ذلك اليوم، قالوا: ما زال رسول الله ﷺ في طلبنا فيما نرى ونحن مولون حتى أنّ الرجل منا ليدخل حصن الطائف وإنه ليظن أنه على أثره من رعب الهزيمة " (٩٣).

لقد كانت خسائر هوازن وثقيف في هذه المعركة في الأرواح سبعين قتيلاً كما يذكر ابن إسحاق (٩٤)، غير أنّ الواقدي يشير إلى أنّ عددهم كان قريباً من مائة قتيل (٩٥).

أما عدد من استشهد من المسلمين في المعركة فكان أربعة شهداء، كما يقول كلٌّ من ابن اسحق والواقدي (٩٦)، وهم كل من أيمن بن عبيد الخزرجي ويزيد بن زمعة بن الأسود وسراقة ابن الحارث بن عدي وأبو عامر الأشعري وهم ما أجمعت عليهم معظم الروايات (٩٧).

ويبدو أنّ هذا العدد أقل من الحقيقي، ومن المحتمل أن يكون هناك قتلى آخرون من بين أبناء القبائل المتحالفة مع المسلمين لم تشر إليهم المصادر، إذ من المستبعد أن تكون خسائر المسلمين ضئيلة إلى هذا الحد إذا صحّت الأرقام التي وصلتنا حول حجم الجيشين وطبيعة المعركة التي وقعت.

### رابعاً. عوامل النصر في معركة حنين:

كانت عوامل النصر في معركة حنين تعود لعدة أسباب:

- ١ . ثبات الرسول ﷺ في القتال وعدم تراجعهم، مما جعل الجنود يثبتون ويستجيبون لنداء الرسول ﷺ.
- ٢ . شجاعة القائد: فالرسول ﷺ القائد لم يثبت في مكانه حسب، بل تقدم نحو عدوه ركباً بغلته، فطفق يركض قبل الكفار، والعباس يأخذ بلجام بغلته يكفها أن لا تسرع (٩٨).
- ٣ . ثبات قلته من المقاتلين معه ﷺ حتى التحق به بقية المقاتلين.
- ٤ . سرعة واستجابة الفارين والتحاقهم بالقتال.
- ٥ . وقوع مالك بن عوف ومن معه من هوازن وثقيف بخطأ عسكري قاتل يتمثل بعدم الاستمرار في ملاحقة المسلمين بعد فرارهم، مما أعطى فرصة ثمينة للمسلمين ليلتقطوا أنفاسهم ويعودوا إلى ساحة القتال واستئناف القتال من جديد.

٦ . إنزال الملائكة في الغزوة ومشاركتها، وقد سجّل الله تعالى هذه المشاركة في كتابه الكـريم بقولـه تعـالي: ﴿ وَ يُ وِ ي ي پ پ ﴾ .<sup>(٩٩)</sup> .

### المبحث الثالث

#### معركة أوطاس وحصار الطائف، ورفع الحصار عنها

##### أولاً . معركة أوطاس:

لما فرغ الرسول ﷺ من حُنين انهزم المشركون، قسم ذهب مع مالك بن عوف نحو الطائف، وقسم آخر اتجه إلى منطقة تدعى نخلة، والقسم الثالث اتجه نحو أوطاس، فقد ذكر ابن اسحق في وصف ما حدث بعد حُنين قائلاً: " لَمَّا انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم في اوطاس وتوجه بعضهم نحو نَخْلَة ولم يكن ممن توجه نحو نخلة إلا بنو غِبرَة من ثقيف وتبعته خيل رسول الله ﷺ من سلك في نخلة من الناس ولم يتبع من سلك الشايبا"<sup>(١٠٠)</sup> .

أما القسم الآخر فقد " بعث رسول الله ﷺ في آثار من توجه نحو أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال، فرمى أبو عامر بسهم فقتل، فأخذ الراية أبو موسى الأشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله على يديه وهزمهم " <sup>(١٠١)</sup> .

ويبدو مما سبق أنّ الاضطراب الذي حدث للمشركين بعد حُنين جعلتهم يتخبطون في كيفية التصرف، فالذين أتجهوا إلى نخلة لم تكن لديهم النية في الاستمرار في القتال إذ لا توجد رواية تؤكد حدوث القتال، ويبدو أنهم استمروا في الهزيمة وألتحقوا بمالك بن عوف في الطائف عندما سمعوا خيل المسلمين تطاردتهم.

## غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

أما الذين أتجهوا إلى أوطاس كان في نيتهم الاستمرار في القتال، لأن منطقة أوطاس كانت على ما يبدو ملائمة للقتال، فقد وصفها دريد بن الصمة عندما سأل القوم في أي وادٍ أنتم " قالوا: بأوطاس قال: نعم مجال الخيل، لا حزنٌ ولا ضرسٌ ولا سهل دهنسٌ " (١٠٢).

ونستطيع أن نقول أنّ ما حدث في أوطاس هو استمرار للمعركة في حنين وليست منفصلة عنها، ولهذا أطلق البعض على معركة حنين معركة أوطاس، فقد ذكر أنّ أوطاس وادٍ في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين وفيها قال النبي ﷺ ((الآن حمي الوطيس)) (١٠٣) حين استقرت الحرب في حنين وهي من الكلم الذي لم يسبق النبي إليها " (١٠٤)، وهذا ما أكدّه ابن اسحق قائلاً: لَمَّا أَجْمَعَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ السَّيْرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَطَّ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنَسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَ بِأَوْطَاسٍ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ " (١٠٥).

ومما يُروى على ضخامة معركة أوطاس من أنّ عامر الأشعري " لقي يوم أوطاس عشرة أخوة من المشركين... قُتِلَ تِسْعَةٌ مِنْهُمْ " (١٠٦) قبل أن يستشهد (١٠٧).

أما القسم الذي صاحَبَ مالك بن عوف، فقد ذكر ابن اسحق أنه لَمَّا " خرج مالك بن عوف عند الهزيمة وقف في فوارس من قومه، على ثنيةٍ من الطريق وقال لأصحابه: قفوا حتى تمضي ضِعْفَاؤُكُمْ، وتلحق أحراكم، فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس " (١٠٨).

ويبدو أنّ الرسول ﷺ أرسل من يتعقب مالك بن عوف أيضاً، فقد سأل مالك . وهو على الثنية . أصحابه " ماذا ترون قالوا: نرى فارساً طويلاً البادى، واضعاً رمحه على عاتقه \* عاصباً رأسه بملاءة حمراء، فقال: هذا الزبير بن العوام، وأحلف باللات ليخالطنكم وأثبتوا له، فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية، أبصر القوم، فصمد لهم، فلم يزل يطاوعهم حتى أزاحهم منها " (١٠٩).

وعلى الرغم من المبالغة في هذه الرواية، إلا أنها تعطينا إشارة إلى أنّ الرسول ﷺ أرسل من يتتبع مالك بن عوف.

ثانياً . حصار الطائف:

لقد عمل الرسول ﷺ على استثمار الإنكسار الذي أصاب هوازن وثقيف في المعركة فأمر بملاحقتهم إلى مدينتهم (الطائف) وضرب عليها الحصار على أمل حملهم على الاستسلام والرضوخ، غير أن هذا الأمل لم يتحقق وذلك لأن أسوار مدينة الطائف كانت حصينة وقد رمموها استعداداً لهذا الموقف، كما أنهم يمتلكون وسائل دفاعية جيدة عن حصونهم<sup>(١١٠)</sup>.

وعلى الرغم من مدة الحصار قد امتدت بضعاً وعشرين يوماً كما يروي ابن اسحق وابن كثير أو ثمان عشرة ليلة، كما يذكر ابن سعد، فإن أهل الطائف لم يبد عليهم الضعف أو الميل إلى الاستسلام<sup>(١١١)</sup>.

وقد استخدم الرسول ﷺ أساليب متنوعة في القتال ومارس الشورى واختار المكان المناسب عند الحصار، واستخدم الحرب النفسية والدعاية في صفوف الأعداء، ومن هذه الأساليب:

١ . استخدام الرسول ﷺ أسلوباً جديداً في القتال:

استعمل النبي ﷺ في حصاره للطائف أسلحة جديدة لم يسبق أن استعملها من قبل<sup>(١١٢)</sup> ومن هذه الأسلحة:

المنجنيق والدبابة:

فقد ثبت أن الرسول ﷺ استخدم هذا السلاح عند حصاره لحصن ثقيف بالطائف، والظاهر أن الرسول ﷺ لجأ إلى بني دوس إحدى القبائل المقيمة بأسفل مكة وكان لهم علم برماية المنجنيق والدبابات في مهاجمة الحصون، فجاءت طائفة منهم ومعهم المنجنيق والدبابات، وأخذ المسلمون بمعاونتهم يرمون الحصن بالمنجنيق وبعثوا بالدبابات إلى الحصن وتحتها نفر من المسلمين يحاولون هدم الجدار<sup>(١١٣)</sup>، ويذهب ابن اسحق إلى القول أن الرسول ﷺ أرسل كل من " عروة بن مسعود وغيلان بن

غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

سلمة إلى جرش (اليمانية) يتعلمان صناعة الدبابات والمنجنيق والصُّبور<sup>(١١٤)</sup>، ولكن ابن الأثير يشير إلى أنّ من أشار إلى استخدام المنجنيق هو سلمان الفارسي<sup>(١١٥)</sup>.  
والرواية الأكثر قبولاً هو اعتماد الرسول ﷺ على بني دوس إحدى القبائل المقيمة بأسفل مكة لقربها، إلا أننا لا نستطيع أن نتعرف على كيفية حصول هذه القبيلة على صناعة مثل هذه الآلات.

#### الحسك الشائك:

ويقال أنّ الرسول ﷺ استخدم ما يسمى بالحسك الشائك، وهو سلاح مدبب مصنوع من أخشاب لتعقيق حركة الخيل والمشاة<sup>(١١٦)</sup>، وقد أمر الرسول ﷺ المسلمين بنشر الحسك الشائك حول حصن ثقيف، وتمكن ﷺ من القبض على بعض أهل الحصن الذين حاولوا الفرار من الحصن وعلم منهم أنّ بالحصن ذخيرة وطعام تكفيان مدة طويلة من الزمن<sup>(١١٧)</sup>.

#### ٢. اختيار الرسول ﷺ المكان المناسب عند القتال:

لقد نزل المسلمون في بادئ الأمر قريباً من حصون الطائف، فكانوا في متناول سهام ثقيف وهوازن " فقتلوا منهم رجالاً " <sup>(١١٨)</sup>، وهنا عرض الحباب من المنذر على الرسول ﷺ فكرة التحول إلى مكان آمن<sup>(١١٩)</sup>، ولكون الحباب بن المنذر من ذوي الخبرات العسكرية، فقد كان له مشورة في معركة بدر عندما أشار على الرسول ﷺ في معركة بدر أن يترك المسلمون مياه بدر ورائهم لئلا يستفيد منها المشركون<sup>(١٢٠)</sup>، لذلك كلفه الرسول ﷺ بالبحث عن المكان الملائم قائلاً له: " أنظر مكاناً مرتفعاً متأخراً عن القوم " <sup>(١٢١)</sup>، فذهب ثم حدد المكان المناسب وعاد فأخبر النبي ﷺ بذلك وأمر بنقل المعسكر بعيداً عن النبل في مكان أقيم عليه مسجد الطائف<sup>(١٢٢)</sup>.

## ٣ . استخدام الحرب النفسية والدعاية:

لما اشتدت مقاومة أهل الطائف، وقتلوا مجموعة من المسلمين أمر النبي ﷺ " بقطع أعناب ثقيف " (١٢٣) وبتحريق بساتينها في أطراف الطائف، ويبدو أنّ هذا العمل أضعف روح المقاومة لديهم، وخصوصاً بعدما ناشدته ثقيف بالله وبالرحم أن يترك هذا العمل، لذلك أوقف الرسول ﷺ هذا العمل، وقال: " أدعها لله وللرحم " (١٢٤).

## ثالثاً. رفع الحصار عن الطائف والانسحاب:

عندما كثرت الجراحات في المسلمين (١٢٥)، واستشهد منهم اثنا عشر رجلاً، في حين لم يقتل من المشركين سوى ثلاثة بسبب امتناعهم بالحصون والأسوار (١٢٦)، قرر الرسول ﷺ رفع الحصار بعد عشرين ليلة من وقوعه، ومن الأسباب التي أدت إلى رفع الحصار:

- ١ . إنّ الرسول ﷺ لم يكن يقصد من حصار الطائف فتحها، بل قصد كسر شوكة ثقيف وتعريفها بأن بلدها في قبضة المسلمين، وأنهم متى شاءوا دخلوها (١٢٧).
- ٢ . ويمكن أن يُقال أيضاً، أنّ بعضاً من رقيق أهل الطائف فرتوا من الحصار، وعلم الرسول ﷺ منهم أنّ بالحصن ذخيرة وطعاماً يكفيان مدة طويلة (١٢٨).. وعندما قدّر الرسول ﷺ موقفه وجد أنّ الحصار سيطول، ففضل فك الحصار على أن يقوم بعد ذلك باستخدام وسائل أخرى لحمل أهل الطائف على تغيير موقفهم (١٢٩).
- ٣ . ما كان رسول الله ﷺ ليشق على المسلمين ويكثر من تقديم الشهداء لفتح بلد حصين يحيط به الاسلام من كل مكان، وليس له إلاّ الاسلام أو الاستسلام طال الوقت أم قصر، فعن عبد الله بن عمر قال: " حاصر رسول الله ﷺ الطائف فلم ينل منهم شيئاً، قال: إنّنا قافلون إن شاء الله، فنقل عليهم، وقالوا نذهب ولا نفتح.. فقال: أعدوا على القتال، ففدوا فأصابهم جراح، فقال: إنّنا قافلون غداً إن شاء الله، فأعجبهم فضحك النبي ﷺ " (١٣٠).

٤ . من المؤكد أنّ الرسول ﷺ كان يحرص على تقييف إن تحولوا إلى الإسلام كانوا مادة له، فهم أهل فطنة وذكاء، وكان يطمح بإسلامهم، ومما يدل على ذلك أنّ المسلمين قالوا للرسول ﷺ أحرقتنا نبال تقييف " أدع عليهم فقال رسول الله ﷺ اللهم أهد تقييف وأت بهم " (١٣١).

٥ . ويبدو أنّ الرسول ﷺ لم يتخذ قرار رفع الحصار إلا بعد مشاورة المسلمين، فقد ذكر الطبري أنّ الرسول ﷺ استشار نوفل بن معاوية الديلي وقال: " يا نوفل ما ترى في المقام عليهم، قال: يا رسول الله، ثعلب في جحر؛ إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرک " (١٣٢).

#### المبحث الرابع

الغنائم التي غنمها المسلمون في معركة حنين، موقف الأنصار من سياسة الرسول ﷺ مع المؤلفة قلوبهم، تعامل الرسول ﷺ لهوازن لما أسلمت، سياسته مع مالك بن عوف زعيم هوازن

#### أولاً. الغنائم التي غنمها المسلمون في معركة حنين:

اختلفت المصادر في تحديد عدد وكمية الغنائم التي غنمها المسلمون في معركة حنين، ولكن لكون مالك قد حشد حشوداً كبيرة من قبيلتي هوازن وثقيف اللتين توغرت صدورهم للنصر الذي حققه الرسول ﷺ والمسلمون في فتح مكة، ولأن المشركين أحضروا معهم معظم أموالهم ونساءهم وأبناءهم فقد كانت غنائم المسلمين كثيرة وكبيرة بعد الهزيمة التي تعرضت لها هوازن وثقيف، سواء في المعركة الرئيسية في حنين، أو في المعارك الجانبية كمعركة (نخلة) و (أوطاس) المكملتين لمعركة حنين، فقد ذكر ابن اسحق أنه " كان مع رسول الله ﷺ من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن الإبل والشاء مالا يدري عدته " (١٣٣). وفي رواية أخرى أنّ " من سبي هوازن من النساء والذراري عدداً كبيراً، ومن الإبل ستة آلاف بعير، ومن الشاء مالا يُحصى " (١٣٤)، إلا أنّ الرقم الأكثر قبولاً بالقياس إلى ما حدث هو ما رواه الواقدي من أنّ السبي " كان ستة آلاف، وكانت الإبل أربعة وعشرون ألف بعير، وكانت



الغنم لا يدري عددها، قد قالوا أربعين ألفاً أو أقل أو أكثر " (١٣٥)، كما غنم من الفضة أربعة آلاف أوقية (١٣٦).

والملاحظ أنّ أغلب الغنائم كانت من المواشي والابل، وهذا ما يكثر عند العرب في تلك الأماكن، ولذلك فإن حصر الغنائم وتحديدتها ليس بالأمر الهين.

وبعد انتهاء حصار الطائف توقف الرسول ﷺ في منطقة الجعرانة حيث كان قد ترك الغنائم والسبي التي حصل عليها في معركة حنين للقيام بتقسيمه بين المسلمين من المقاتلين (١٣٧).

وقد تروث الرسول ﷺ في تقسيم السبي وأمر بشراء ملابس لهم من مكة لكسوتهم رافئة بهم على أمل أن يقدم وفد من قومهم ليفتديهم (١٣٨).

أما الأموال، فقد بدأ بتقسيمها على وفق الأنصبة الشرعية في تقسيم الغنائم (١٣٩)، إلا أنه رأى أن يتألف الطلقاء والأعراب بالغنائم تأليفاً لقلوبهم ولحدائثهم بالاسلام، فقد ذكر أنس بن مالك أنّ الرسول ﷺ قال: " إنّ قريشاً حديثة عهد بجاهلية ومصيبةٍ واني أردت أن أجبرهم وأتألفهم " (١٤٠).

ويبدو أنّ الأعطيات التي وزعت من الغنائم على هؤلاء كانت تتناسب مع مكانة كل واحد منهم في قومهم والخدمات التي قدمها للمسلمين أو التي يتوقع منه أن يقدمها (١٤١)، ذكر ابن اسحق أنّ المؤلفة لقلوبهم كانوا أشرافاً من أشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم (١٤٢).

ويبدو أن الرسول ﷺ استفاد من كثرة الغنائم التي حصل عليها في معركة حنين فحاول اجتذاب قلوب زعماء القبائل الذين قاتلوا معه أو الذين تعاونوا معه في دخول مكة دون قتال من أمثال أبي سفيان (١٤٣)، ولعلّ الهدف من إعطائهم هذا العطاء المجزي هو تحويلهم من الكراهية للإسلام إلى حبه وبتعبير أدق من حب الدنيا إلى حب الاسلام (١٤٤). يقول الواقدي أنّ الغنائم جمعت بين يدي رسول الله ﷺ لتوزيعها، فجاءه أبو سفيان، فقال: " يا رسول الله أصبحت أكثر قريش مالاً، تبسم رسول الله ﷺ وقال: اعطني من هذا المال يا رسول الله،

## غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

قال: يا بلال زن لأبي سفيان أربعين أوقية، وأعطوه مائة من الابل، قال أبو سفيان: ابني يزيد أعطه، قال رسول الله ﷺ: زنوا ليزيد أربعين أوقية وأعطوه مائة من الابل، قال أبو سفيان: ابني معاوية، يا رسول الله: قال زن له يا بلال أربعين أوقية وأعطوه مائة من الابل، قال أبو سفيان: إنك كريم، فذاك أبي وأمي! ولقد حاربتك فنعيم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعيم المسالم أنت، جزاك الله خيراً" (١٤٥).

وأعطى صفوان بن أمية (الذي كان استعار منه السلاح) شعباً مملوءةً نعماً وشاءً كان رآه يرمقه فقال له: هل أعجبك هذا. قال: نعم، قال: هو لك، فقال صفوان: ما طابت مثل هذا نفس أحد وكان سبب إسلامه" (١٤٦).

وعلق الغزالي على ذلك بالقول: "إن في الدنيا أقواماً كثيرين يُقادون إلى الحق من بطونهم لا من عقولهم، فكما تهدي الدواب إلى طريقها بحزمة برسيم، تظل تمد إليها فمها حتى تدخل حظيرتها آمنة، فكذلك هؤلاء الأصناف من البشر، تحتاج إلى فنون الإغراء حتى تستأنس بالإيمان وتهش له" (١٤٧).

وخير ما يعبر عن ذلك ما رواه سعيد بن المسيب "أن صفوان قال: والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني، وانه لا يفيض الناس إليّ، فما برح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إليّ" (١٤٨).

### ثانياً. موقف الأنصار من سياسة الرسول ﷺ مع المؤلفة قلوبهم:

ويبدو أنّ هذه السياسة البعيدة المدى لم تُفهم أول الأمر، بل أطلقت السنة شتى بالاعتراض، فهناك مؤمنون ظنوا أنّ هذا الحرمان ضرب من الإعراض عنهم والإهمال لأمرهم، فقد روى البخاري عن عروة بن تغلب قال: "أعطى رسول الله ﷺ قوماً ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه، فقال: إني أعطي قوماً أخاف هلعهم وجزعهم وأكل قوماً إلى ما جعل الله في قلوبهم الخير والغنى! منهم عمرو بن تغلب، قال عمرو: فما أحب أنّ لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمُرُ النعم" (١٤٩).

وممن أثارَت سياسة الرسول ﷺ في تأليف قلوب زعماء العرب أيضاً الأنصار، كما أثارَت حفيظتهم، فقد روى ابن اسحق أنه " لما أعطي من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن للأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم، لقي رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم، لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت... ولم يكن في هذا الحي من الأنصار منها شيء، قال: فأين أنت من ذلك يا سعد، قال: ... ما أنا إلا من قومي " (١٥٠)، فطلب منه أن يجمع الأنصار ليوضح لهم الموقف بعد أن تبين خطورة إساءة فهمهم له، فلما اجتمعوا ألقى فيهم كلمة مؤثرة قال فيها: " يا معشر الأنصار: ما مقالة بلغتني منكم، وجددة وجدتموها علي في أنفسكم، ألم أتكم ضلالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله قلوبكم، قالوا: بلى... ثم قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار... قال ﷺ: أما والله لشتتم لقلتم... أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فأويناك وعائلاً فأسيناك أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلكم إلى اسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم، فو الذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت أمراً من الأنصار... اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار... فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحضناً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا " (١٥١).

ويتضح من ذلك أنّ الخطاب الذي ألقاه عليهم جواباً على هذه الوسواس ليفيض بمعاني الرقة والذوق الرفيع ومشاعر المحبة الشديدة للأنصار، وهو في الوقت نفسه يفيض بدلائل الألم أن يتهم من قبل أحب الناس إليه بنسيانهم والإعراض عنهم (١٥٢).

وهناك من يرى أنّ هذه المقالة لم تصدر من الأنصار كلهم، وإنما قالها حديثو السن منهم بدليل ما ذكره مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك: " أنّ أناساً من الأنصار قالوا يوم حنين، أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق رسول الله ﷺ يعطي رجاله من قريش، المائة من الابل، فقالوا يغفر الله لرسول الله، يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر دماً... فأرسل إلى الأنصار فقال: ما حديث بلغني عنكم، فقال له فقهاء الأنصار: أما ذوو رأينا يا رسول الله،

## غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

فلم يقولوا شيئاً وأما أناس منا حديثه أسنانهم " قالوا: يغفر الله لرسوله يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله ﷺ فإني أعطي رجالاً حديثي عهد بالكفر أتألفهم " (١٥٣)، وإذا صحّت هذه العبارة فإن رسول الله ﷺ اعتبرها صادرة من كل الأنصار فكان حديثه معهم لتوضيح هذه المسألة.

بعد أن انتهى الرسول ﷺ من توزيع عطايا المؤلفة قلوبهم أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم ثمّ قسّمها على الناس " .. فكانت سهامهم، لكل رجل أربع منات الابل وأربعون شاة، فإن كان فارساً أخذ اثنتي عشرة من الابل أو عشرين ومائة شاة، وإن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له " (١٥٤).

### ثالثاً . تعامله مع هوازن لما أسلمت:

جاء وفد هوازن لرسول الله ﷺ بالجرعانة . وهي بين مكة والمدينة . وقد وضع فيها الغنائم ووضع عليها مسعود بن عمرو الغفاري (١٥٥)، معنيين اسلامهم " فقالوا: يا رسول الله ﷺ أنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فأمنن علينا من الله عليك " (١٥٦)، وقد طلب الوفد من الرسول ﷺ نساءهم وأولادهم وأموالهم، فقال رسول الله ﷺ ابناؤكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم " (١٥٧)، فاختاروا أن يرد عليهم أبناءهم ونساءهم (١٥٨)، فخطب رسول الله ﷺ في المسلمين فقال: " إن أخوانكم قد جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سببهم فمن أحب منكم أن يُطيّب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظّ هـ حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل، فقال الناس: قد طيبتنا ذلك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: إننا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فأرجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم، فرجع الناس فكلمهم عرفائهم ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيّبوا وأذنوا " (١٥٩) .

وبلاحظ من ذلك:

- ١ . أنّ الرسول ﷺ قام بإخبار المسلمين بهذا الاتفاق وشاورهم فيه.
- ٢ . طلب ممن كان لديه شيء من أموالهم أو نسائهم أن يعيده إليهم.

٣ . أن إعادة الأموال والنساء إما تطوعاً عن طيب نفس أو مقابل تعويض يقدمه الرسول ﷺ لهم في المستقبل، فوافق الجميع على ذلك.

يبقى أخيراً أن نقول أنه لم تردنا أية إشارة حول اعتراض المهاجرين على ما فعله الرسول ﷺ مع المؤلفلة قلوبهم سوى ما ذكره ابن اسحق من أن الرسول ﷺ عندما اجتمع مع الأنصار " جاء رجال من المهاجرين فدخلوا وجاء آخرون فردهم " (١٦٠)، ولكننا لا نعرف إن كان هؤلاء المهاجرين من المعترضين على سياسة الرسول ﷺ أم جاءوا للاطلاع فقط.

ولكن الذي يبدو أن المهاجرين كانوا مثل الأنصار، لم ينالوا من فيء هوازن وثقيف إلا بقدر ما يستحقونه من الأنصبة الشرعية التي ذكرناها، فقد روى زيد بن أسلم " أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبعة بن ربيعة... فقالت: إني قد عرفت أنك قد قتلت فماذا أصبت من غنائم المشركين فقال: دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها إليها، فسمع منادي الرسول ﷺ يقول: من أخذ شيئاً فليرده حتى الخياط والمخيط، فرجع عقيل فقال: ما أرى أبرتك إلا قد ذهبت فأخذها، فألقاها في الغنائم " (١٦١).

رابعاً. سياسة الرسول ﷺ مع مالك بن عوف زعيم هوازن:

كان الرسول ﷺ . كما ذكرنا سابقاً . يحرص على هوازن وثقيف فهم إن تحولوا للإسلام كانوا مادة له، فهم أهل فطنة وذكاء، وكان يطمع بإسلامهم، ولعل هذه النظرة موجودة منذ أن بدأ الرسول ﷺ يعرض نفسه على القبائل في دعوتها إلى الإسلام، فكان أول خروج له خارج مكة للدعوة كانت إلى الطائف يتلمس النصرة (١٦٢).

فالطائف تمثل العمق الاستراتيجي لقريش، وكانت لقريش أطماع فيها، وقد حاولت في الماضي أن تضم الطائف إليها (١٦٣)، كما أن الطائف بعد فتح مكة كانت تدرك أن " لعامة قريش أموال بالطائف يأتونها من مكة فيصلحونها، فلما فتحت مكة وأسلم أهلها طمعت ثقيف

فيها " (١٦٤) ، فاتجاه الرسول ﷺ إلى الطائف كان مدروساً فإذا استطاع أن يضمها للإسلام سيكون ذلك نصراً للدعوة الإسلامية.

وكان الرسول ﷺ يدرك أنّ السلطة وموضع القرار السياسي كانت بيد زعمائها وهوازن، وإن كانت أسلمت فإنها كانت متعلقة بزعامتها بحكم الولاء لزعيم القبيلة، وكذلك بحكم الانتماء للعصبية القبلية لذلك بعد أن استرجع وفد هوازن سبائهم وذراريهم وإعلان إسلامهم وسرور الرسول ﷺ بذلك سألهم عما فعل زعيمهم مالك بن عوف، وكان قد احتفظ بأمواله وأهله ولم يسمح لأحد أن يمسهم بأذى فأخبروه أنه هرب ولحق بحصن الطائف مع ثقيف، فقال لهم رسول الله " أخبروه إن كان يأتي مسلماً رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل " (١٦٥) فجاء مالك مسلماً فأكرمه وأمره على قومه وبعض القبائل المجاورة (١٦٦).

لقد كانت سياسته ﷺ مرنة إلى أبعد الحدود، في هذه السياسة استطاع أن يكسب هوازن وحلفاءها إلى صف الإسلام، واتخذ من هذه القبيلة رأس حربية يضرب بها المشركين في المنطقة ويقودها زعيمهم مالك بن عوف الذي قاتل ثقيفاً بالطائف حتى ضيق عليهم. يقول الواقدي " واستعمله الرسول ﷺ على من أسلم من قومه، ومن تلك القبائل حول الطائف من هوازن وفهم، فكان قد ضوى إليه قوم مسلمون، وعقد له لواء فكان يقاتل معهم من كان على الشرك ويغير على ثقيف يقاتلهم بهم، ولا يخرج لثقيف سرح إلا أغار عليه " (١٦٧)، وقد فكر زعماء ثقيف بالخلاص من هذا المأزق بعد أن أحاط الإسلام بالطائف من كل مكان، فلا تستطيع تحركاً ولا تجارة (١٦٨)، فمال بعض زعماء ثقيف إلى الإسلام مثل عروة بن مسعود الثقفي الذي سارع إلى اللحاق بالرسول ﷺ وهو في طريقه إلى المدينة، فالتقى به قبل أن يصل المدينة وأعلن إسلامه " وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله ﷺ أنهم قاتلوك... فقال عروة: أنا أحب إليهم من أباكارهم... وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً " (١٦٩)، فعاد إلى الطائف فدعاهم وأذن في أعلى منزله فرماه بعضهم بسهام فأصابوه، فطلب من قومه أن يدفنوه مع شهداء المسلمين في حصار الطائف (١٧٠)، ثم " أقامت ثقيف بعد قتل عروة شهراً ثم أنهم ائتمروا بينهم، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا فأسلموا " (١٧١).



- (١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٢م)، ج ٣، ص ٧٠.
- (٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك: السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، دار الخير، ط ٤، (بيروت، ١٩٩٩م)، ج ٤، ص ٦٦.
- (٣) دحلان، أحمد زيني: السيرة النبوية والآثار المحمدية، (بيروت، ١٣١٠هـ)، ج ٢، ص ١٠٧.
- (٤) نوري، دريد عبد القادر: دراسات في معركة حنين، مجلة الرسالة الإسلامية، وزارة الأوقاف، العدد ٩٧. ٩٨، (بغداد، ١٩٧٩م)، ص ٨٢.
- (٥) الشوكاني، محمد بن علي محمد: فتح القدير، (بيروت، د. ت)، ج ٢، ص ٣٤٨. ينظر أيضاً: الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن: تاريخ الخميس في أحول النفس والنفس، (بيروت، د. ت)، ج ٢، ص ٩٩.
- (\*) أوطاس: وادٍ في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين، وفيها قال النبي ﷺ: "الآن حمي الوطيس" وذلك حين استعرت الحرب وهي من الكلم التي لم يسبق النبي ﷺ إليها. ينظر: ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٦٣.
- (٦) ابن هشام: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٣.
- (٧) محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ): المغازي، تحقيق: مارسون جونس، (بيروت، ١٩٦٦م)، ج ٣، ص ٨٩٥.
- (\*) وقيل أن حنين اسم رجل "وقولهم للرجل إذا رُدَّ عن حاجته ورجع بالخيبة رجع بخفي حين. ينظر: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب بالمحيط، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، (بيروت، ١٩٥٦م)، ص ٧٤٣.
- (٨) الطبري: تاريخ، ج ٢، ص ٣٣٢. ٣٣٥. ينظر ويقارن: نوري، دراسات، ص ٨٢.
- (٩) قطب، سيّد: في ظلال القرآن / ط ٣٧، دار الشروق، (القاهرة، ٢٠٠٨م)، المجلد الثالث، ص ١٥٧٦.



- (١٠) ينظر: البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم: صحيح البخاري، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، دار ابن الهيثم، (القاهرة، ٢٠٠٤ م)، باب مقام النبي زمن الفتح، ص ٥٠٣، رقم الحديث ٤٣٠٢ حيث حدّث عمرو بن سلمة قال: " كانت العرب تُلوّم باسلامهم الفتح فيقولون: اتركوه وقومه فإن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما كانت وقفة أهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم ".
- (١١) ينظر: الخربوطلي، حسين علي: الدولة العربية الاسلامية، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦٠ م)، ص ٣١.
- (١٢) ينظر: الغزالي: فقه السيرة، ط ٤، دار الكتب الحديثية، (القاهرة، ١٩٦٤ م)، ص ٤٢٠.
- (١٣) حجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، ط ٤، (القاهرة، ١٩٧٩ م)، المجلد الأول، ص ٢٣.
- (١٤) الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ٧٠. ينظر أيضاً: العبيدي، لبيد أحمد ابراهيم: السيرة النبوية الشريفة، مطبعة الميناء، (بغداد، ٢٠٠٢ م)، ص ١٨٧.
- (١٥) هيكل، محمد حسين: حياة محمد، ط ٣، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٨ م)، ص ٤٢٨.
- (١٦) أبو الحسن: فتوح البلدان، لجنة تحقيق التراث، ط ١، مكتبة الهلال، (بيروت، ١٩٨٣ م)، ص ٦٤.
- (١٧) الطبري: تاريخ، ج ٢، ص ٣٤٦. ينظر أيضاً: العبيدي: السيرة، ص ١٣٥.
- (١٨) ابن سعد، محمد بن سعد النصيري: الطبقات الكبرى، تقديم: إحسان عباس، (بيروت، ١٩٥٧ م)، ج ٢، ص ١٤٩.
- (١٩) الواقدي: المغازي، ج ٣، ص ٨٨٥.

- (٢٠) نصري، سلهب: في خطي محمد، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٧٠ م)، ص ١٩٧.
- (٢١) سورة الأنفال، الآية ٣٩.
- (٢٢) المغازي، ج ٣، ص ٨٨٥.
- (٢٣) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٣.
- (٢٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٣.
- (٢٥) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٣.
- (٢٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٣.
- (٢٧) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٥.
- (٢٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٣.
- (٢٩) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٣.
- (٣٠) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٤.
- (٣١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٤.
- (٣٢) الغزالي: فقه السيرة، ص ٤٢٠.
- (٣٣) دحلان: السيرة، ج ٢، ص ١٠٧.
- (٣٤) الواقدي: المغازي، ج ٣، ص ٨٨٥.
- (٣٥) دحلان: السيرة، ج ٢، ص ١٠٧.
- (٣٦) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٤.
- (\*) أغمار: جمع غُمر بضم الغين وإسكان الميم، وهو الذي لم يجرب الأمور. ينظر: معلوف، لويس: المنجد في اللغة، ط ٣، دار المشرق، (بيروت، ١٩٩٨ م) مادة: غمر، ص ٥٥٩.
- (٣٧) المغازي، ج ٣، ص ٨٩٣.
- (٣٨) مسلم، أبي الحسن: صحيح مسلم، دار ابن الهيثم، (القاهرة، ٢٠٠١ م)، كتاب الزكاة، باب: إعطاء المؤلفلة قلوبهم، ص ٢٥١، رقم الحديث ١٠٥٩.
- (٣٩) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٤.

(٤٠) الصلابي، علي محمد: السيرة النبوية، ط ٨، دار المعرفة، (بيروت، ٢٠٠٨ م)، ص ٧٨١.

(٤١) المغازي، ج ٣، ص ٨٩٥. ينظر ويقارن: الملاح، هاشم يحيى: الوسيط في السيرة النبوية

والخلافة الراشدة، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٩١ م)، ص ٣٠٨.

(٤٢) باشميل، محمد أحمد: غزوة حنين، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٥ م)، ص ١٢٨. ينظر أيضاً: الصلابي: السيرة، ص ٧٨٢.

(٤٣) فقييل معركة بدر أرسل بسبس بن الجهنّي، وعدي بن أبي الزغباء الجهنّي إلى بدر ليتحسسان الأخبار، وفي معركة الخندق أرسل حذيفة بن اليمان إلى المشركين، ينظر ما يصنعه. ينظر: ابن هشام: السيرة، ج ٢، ١٩٣؛ ج ٣، ص ١٨٣.

(٤٤) ابن هشام: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٤.

(٤٥) الصلابي: السيرة، ص ٧٨٢.

(٤٦) ابن هشام السيرة، ج ٤، ص ٦٤.

(٤٧) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٤.

(٤٨) فرج، محمد: العبقريّة العسكرية في غزوات الرسول، الدار القومية، (القاهرة، د. ت)، ص ١٦١.

(\*) لا يوجد ما يشير لغير هذا الرقم إلا ما حدّث به أنس بن مالك بالقول " ثم إنا غزونا حُنيناً

فجاء المشركون بأحسن صنوف رأيت... قال: ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى ميمنة خيلنا خالد بن الوليد. مسلم: صحيح، كتاب باب إعطاء المؤلفة قلوبهم، ص

٢٥١، رقم الحديث ١٠٥٩.

(٤٩) وهم الذين عفا عنهم الرسول ﷺ بعد فتح مكة وأطلقهم وخلا سبيلهم " وقال اذهبوا

فأنتم الطلقاء ". مسلم: المصدر نفسه، كتاب الزكاة، باب: المؤلفة قلوبهم، ص ٢٥١،

رقم الحديث ١٠٥٩. ينظر أيضاً: عماد الدين أبي الفداء (ت ٧٧٤ هـ): تفسير القرآن

العظيم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)، ج ٢، ص ٣٤٣.

غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

- (٥٠) المباركفوري، صفي الدين: الرحيق المختوم، ط ١، دار العلوم، (الأردن . عمان، ٢٠٠٢ م)،  
ص ٣٩٥.
- (٥١) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٥. ينظر أيضاً: الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ٨٣.  
(\* الحملان: يراد به ما يُحمل عليه من الدواب. ابن هشام: المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٢٦  
؛ هامش رقم (٤).
- (\* احتبسوا: أي جعلوا أجر ما بذلوا عند الله. المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٢٦، هامش رقم  
(٥).
- (٥٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٢٦.
- (٥٣) البوطي، محمد سعيد رمضان: فقه السيرة، ط ٦، دار الفكر، (د. م، ١٩٧٧ م)، ص  
١٨٠.
- (٥٤) المرجع نفسه، ص ٣٠٤.
- (٥٥) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٥.
- (٥٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٥.
- (٥٧) البخاري: صحيح، باب غزوة الطائف، ص ٥٠٦، رقم الحديث ٤٣٢٤. ينظر أيضاً:  
ابن سعد: الطبقات، ج ٢، ص ١٥٠. ينظر أيضاً: ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي  
الكرم، (ت ٦٣٠ هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط ٤،  
دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان، ٢٠٠٦ م)، ج ٢، ص ١٣٥.
- (٥٨) ابن كثير: تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣٤٣.
- (٥٩) المغازي، ج ٣، ص ٨٩٥.
- (٦٠) المغازي، ج ٣، ص ٨٩٥. ينظر أيضاً: الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن:  
تاريخ الخميس في أحوال النفس والنفس، مؤسسة شعبان للنشر، (بيروت، د. ت)، ص  
١٠١.
- (٦١) ابن هشام: السيرة، ج ٣، ص ١٧٤.

- (٦٢) البخاري: صحيح، كتاب المغازي والسير، باب: غزوة حنين، ص ٥٠٥، رقم الحديث ٤٣١٤.
- (٦٣) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٤.
- (٦٤) ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ١٣٦؛ الديار بكري: تاريخ، ص ١٠١.
- (٦٥) الديار بكري: المصدر نفسه، ١٠١.
- (٦٦) الرشيد، محمد: القيادة العسكرية على عهد الرسول، ط ١، دار القلم، (بيروت، ١٩٩٠ م). ينظر أيضاً: الصلابي: السيرة، ص ٧٨٢.
- (٦٧) رواه الإمام أبو داود في المسند. ينظر: الغزالي: فقه، ص ٤٢٠ . ٤٢١.
- (٦٨) اليعقوبي، محمد بن واضح: تاريخ، تعليق: خليل منصور، (بيروت، ١٩٦٩م)، م ٢، ص ٤٠.
- (٦٩) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٧.
- (\*) عماية الصبح: ظلامه قبل أن يتبين. ابن هشام: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٧. هامش (١).
- (\*) وأضائه: جوانبه، المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٧. هامش رقم (٢).
- (\*) انشمر الناس: انفضوا وانهموا، المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٧. هامش (٣).
- (٧٠) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٧؛ الواقدي: المغازي، ج ٣، ص ٨٩٧، حيث يورد رواية عن أنس بن مالك بنفس المعنى.
- (٧١) المغازي، ج ٣، ٧٨٣.
- (٧٢) الغزالي: فقه، ص ٤٢٢. ينظر أيضاً: الملاح: الوسيط، ص ٣٠٩. ينظر أيضاً: الصلابي، السيرة، ص ٧٨٣.
- (٧٣) البخاري: صحيح، كتاب المغازي، باب: قول الله تعالى *...هـ*، ص ٥٠٤.
- ٥٠٥، رقم الحديث ٤٣١٧؛ مسلم: صحيح، كتاب الجهاد والسير، باب: في غزوة حنين، ص ٤٦٤. رقم الحديث ١٧٧٦.

- (٧٤) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٧؛ الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ٧٤-٧٥.
- (٧٥) ابن هشام: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٩. ينظر أيضاً: العمري، أكرم: المجتمع في عهد النبوة، ط ١، (د. م، ١٩٨٤ م). ينظر أيضاً: الصلابي: السيرة، ص ٧٨٨.
- (٧٦) سورة التوبة، الآية ٢٥.
- (٧٧) الغزالي: فقهه، ص ٤٢٢. ينظر أيضاً: قطب: في ظلال القرآن، م ٣، ص ١٥٧٦.
- ١٥٧٧.
- (\*) يُرْتَبِي: يكون رباً لي، أي مالكاً عليّ. ينظر: ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٧. هامش رقم (٨).
- (٧٨) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٧. ينظر أيضاً: الملاح: الوسيط، ص ٣١٩.
- (٧٩) ابن هشام: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٧.
- (٨٠) عطية الله، أحمد: القاموس الاسلامي، المجلد الثاني، مكتبة النهضة، (القاهرة، د. ت)، ص ١٧٣.
- (\*) السمرة: يعني شجرة بيعة الرضوان التي بايعه المسلمون من المهاجرين والأنصار تحتها على أن لا يفروا. ابن كثير: تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣٤٤.
- (٨١) مسلم: صحيح، كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة حنين، ص ٤٦٣-٤٦٤. رقم الحديث ١٧٧٥. ينظر: ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٨-٦٩، حيث الرواية بمنعاني وألفاظ متشابهة.
- (٨٢) المغازي، ج ٣، ص ٨٨٩.
- (٨٣) لكنه يشير إلى أنّ أسم ابن أبي سفيان بن الحارث (جعفر) وأسم أبي سفيان (المغيرة) ثم " وبعض تعدّ فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان: السيرة، ج ٤، ص ٦٧.
- (٨٤) تاريخ، ج ٢، ص ٤٢.
- (٨٥) تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣٤٥.
- (٨٦) الكامل، ج ٢، ص ١٣٧. ينظر أيضاً: الغزالي: فقهه، ص ٤٢٣.
- (٨٧) تاريخ الخميس، ص ١٠١.
- (٨٨) المغازي، ج ٣، ص ٩٠١.

- (٨٩) ينظر ويقارن: الغزالي: فقه، ص ٤٢٣ .
- (٩٠) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٦٨ . ينظر ويقارن: الخضري، محمد بك: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفكر، (بيروت، د. ت)، ص ٢٣١ . ينظر ويقارن: البوطي: فقه، ص ٣٠٤ . ينظر ويقارن: نوري: دراسات، ص ٢٩ . ٣٣ .
- (٩١) البخاري: صحيح، كتاب المغازي، باب: قوله تعالى *... ٨٥* . ص ٥٠٤ . ٥٠٥ ، رقم الحديث ٤٣١٥ ؛ مسلم: صحيح، كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة حُنين، ص ٤٦٤ ، رقم الحديث ١٧٧٦ .
- (٩٢) البخاري: المصدر نفسه، ص ٥٠٥ ، رقم الحديث ٤٣١٥ ؛ مسلم: المصدر نفسه، ص ٤٦٤ ، رقم الحديث ١٧٧٦ .
- (٩٣) المغازي، ج ٣، ص ٩٠٨ . ينظر أيضاً: الملاح: الوسيط، ص ٣٠٩ .
- (٩٤) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٧٢ .
- (٩٥) المغازي، ج ٣، ص ٩٠٧ .
- (٩٦) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٧٩ . ينظر أيضاً: المغازي، ج ٣، ص ٩٢٢ .
- (٩٧) ابن هشام: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٩ . ينظر أيضاً: ابن سعد: الطبقات، ج ٢، ص ١٥٢ .
- ينظر أيضاً: دحلان: السيرة، ص ١١٢ .
- (٩٨) ينظر: مسلم: صحيح، كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة حُنين، ص ٤٦٣ ، رقم الحديث ١٧٧٥ .
- (٩٩) سورة التوبة، الآية ٢٦ .
- (\*) لمزيد من التفاصيل حول عوامل النصر . ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣٤٤ ؛ أيضاً: الصلابي: السيرة، ص ٧٩٥ . ٧٩٦ ؛ أيضاً: الغزالي: فقه، ص ٤٢٣ . ٤٢٥ ؛ أيضاً: فرج: العبقرية العسكرية في غزوات الرسول، الدار القومية، (القاهرة، د. ت)، ص ١٦٣ . ١٦٤ .

- (١٠٠) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٧٤.
- (١٠١) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٧٤.
- (\*) الحزن: المرتفع من الأرض. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٤، هامش رقم (٤).
- (\*) الطرس: فيه حجارة محددة. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٤، هامش رقم (٤).
- (\*) دهس: اللين الكثير التراب. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٤، هامش رقم (٥).
- (١٠٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٣.
- (١٠٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٨.
- (١٠٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٣، هامش رقم (٢).
- (١٠٥) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٢-٦٣.
- (١٠٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٧-٧٨.
- (١٠٧) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٨.
- (\*) الثنية: موضع مرتفع بين جبلين. ينظر: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٦، هامش رقم (٤).
- (١٠٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٦.
- (\*) عاتقه: ما بين المنكب والعنق. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٧، هامش رقم (٤).
- (\*) الملاعة: الملحفة صغيرة كانت أم كبيرة. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٧، هامش رقم (٥).
- (\*) صمد: قصد. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٧، هامش رقم (٦).
- (١٠٩) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٧.
- (١١٠) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٩٥؛ الواقدي: المغازي، ج ٣، ص ٩٢٤. ينظر أيضاً:  
الملاح: الوسيط، ص ٣١٠.
- (١١١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٩٩-١٠٠؛ ابن كثير: تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣٤٦؛  
أيضاً: ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ١٤٠؛ ينظر: الملاح، المرجع نفسه، ص ٣١٠.
- (١١٢) للمزيد حول هذه الأسلحة الجديدة وتفصيلاتها. ينظر: فرج: العبقريّة العسكرية،  
ص ١٦٥. ينظر أيضاً: الصلابي: السيرة، ٧٨٦.
- (١١٣) فرج: المرجع نفسه، ص ١٦٥.
- (١١٤) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٩٦؛ الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ٨٢.



- (١١٥) الكامل في التاريخ، م ٢، ص ١٤٠.
- (١١٦) الصلابي: السيرة، ص ٧٨٦.
- (١١٧) فرج: العبقرية، ص ١٦٥.
- (١١٨) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٠.
- (١١٩) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٩٩.
- (١٢٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٦.
- (١٢١) الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ٨٣.
- (١٢٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٨٣.
- (١٢٣) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٠.
- (١٢٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٠٠.
- (١٢٥) البخاري: صحيح، كتاب المغازي، باب: غزوة الطائف، ص ٥٠٦، رقم الحديث ٤٣٢٥.
- (١٢٦) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٠؛ الواقدي: المغازي، ج ٣، ص ٩٢٦، ٩٢٩.
- ٩٣٠.
- (١٢٧) الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ٨٤.
- (١٢٨) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠١.
- (١٢٩) الملاح: الوسيط، ص ٣١١.
- (١٣٠) البخاري: صحيح، كتاب المغازي، باب: غزوة الطائف، ص ٥٠٦، رقم الحديث ٤٣٢٥.
- (١٣١) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٣. ينظر: الغزالي: فقه، ص ٤٣٢. ينظر أيضاً:  
البيدي: السيرة، ص ١٩٠.
- (١٣٢) الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ٨٤.
- (١٣٣) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٣.
- (١٣٤) الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ٩٤٣.

- (١٣٥) المغازي، ج ٣، ص ٩٤٣.
- (١٣٦) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٩٢٤.
- (١٣٧) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٣.
- (١٣٨) الواقدي: المغازي، ج ٣، ٩٤٣ . ٩٤٤. ينظر أيضاً: الملاح: الوسيط، ص ٣١١.
- ينظر ويقارن: الغزالي: فقه، ص ٤٢٥.
- (١٣٩) الملاح: المرجع نفسه، ص ٣١١.
- (١٤٠) مسلم: صحيح، كتاب الزكاة، باب: المؤلفلة قلوبهم على الاسلام، ص ٢٥٠ . ٢٥١، رقم الحديث ١٠٥٩. ينظر: الصلابي: السيرة، ص ٧٨٨.
- (١٤١) الملاح: الوسيط، ص ٣١١.
- (١٤٢) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٧. ينظر: مسلم: صحيح، "وأعطى اناساً من أشرف العرب وأثرهم يوم القسمة"، كتاب الزكاة، باب: عطاء من يخاف على إيمانه، ص ٢٥٢، رقم الحديث ١٠٦٢.
- (١٤٣) ينظر: الملاح: الوسيط، ص ٣١١.
- (١٤٤) ينظر: مسلم: صحيح، فقد روى أنس قائلًا: إن كان الرجل لَيْسَ لِمَا يريد إلا الدنيا فما يُسَلِّمُ حتى يكون الاسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها "كتاب الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا وكثرة عطائه، ص ٥٩٧، رقم الحديث ٢٣١٣.
- (١٤٥) المغازي، ج ٣، ٩٤٤ . ٩٤٥.
- (١٤٦) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٧.
- (١٤٧) ينظر: فقه السيرة، ص ٤٢٧.
- (١٤٨) مسلم: صحيح، كتاب الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا وكثرة عطائه، ص ٥٩٧، رقم الحديث ٢٣١٣.
- (١٤٩) مسلم: المصدر نفسه، كتاب الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ، ص ٥٩٧، رقم الحديث ٢٣١٤.
- (١٥٠) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١١٢.
- (١٥١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١١٢.

- (١٥٢) البوطي: فقه، ص ٨٠٣.
- (\*) اللعاعة: بقلة خضراء ناعمة، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها. ينظر: ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١١٢، هامش رقم (٨).
- (١٥٣) مسلم: صحيح، كتاب الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ، ص ٢٥٠، رقم الحديث ١٠٥٩.
- (١٥٤) الواقدي: المغازي، ج ٣، ص ٩٤٩.
- (١٥٥) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ٧٩، ص ١٠٣.
- (١٥٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٠٤.
- (١٥٧) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٠٤.
- (١٥٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٠٤.
- (١٥٩) البخاري: صحيح، كتاب المغازي، باب: قوله تعالى ﴿...﴾، ص ٥٠٥، رقم الحديث ٤٣١٩.
- (\*) وقد وردت الرواية عند ابن اسحق بما نصّه: أما من تمسك بحقه من هذا السبي فله بكل إنسان سن فرائض من أول سبي أصيبه، فردّوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم". ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٤.
- (١٦٠) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١١٢.
- (١٦١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٠٦. ١٠٧.
- (١٦٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٦.
- (١٦٣) ينظر: الصلابي: السيرة، ص ٢١١.
- (١٦٤) البلاذري: فتوح، ص ٦٤.
- (١٦٥) المغازي، ج ٣، ص ٩٥٤.
- (١٦٦) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٠٦.
- (١٦٧) المغازي، ج ٣، ص ٩٥٤.
- (١٦٨) ابن هشام: السيرة، ج ٤، ص ١٤١. ١٤٢.

- (١٦٩) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٤١.
- (١٧٠) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٤١.
- (١٧١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٤١.
- (١٧٢) ينظر: الملاح: الوسيط، ص ٣١٣. ينظر ويقارن: الصلابي: السيرة، ص ٧٩٣. ينظر ويقارن: الشريف، أحمد ابراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الإسلام، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ٥٣٠. ينظر أيضاً: العلي، صالح أحمد: الدولة في عهد الرسول ﷺ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨٨ م)، ج ١، ص ٣١٣.
- (١٧٣) سورة التوبة، الآية ٢٥.
- (١٧٤) سورة التوبة، الآية ٢٦.
- (١٧٥) ينظر: العلي: الدولة، ج ١، ص ٣١٣.

#### قائمة المصادر والمراجع

##### أولاً. المصادر:

١. ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي كرم: الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط ٤، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان، ٢٠٠٦ م).
٢. ابن سعد، محمد بن سعد النصيري: الطبقات الكبرى، تقديم: إحسان عباس، (بيروت، ١٩٥٧ م).
٣. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء (ت ٧٧٤ هـ): تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت).
٤. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري: لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، دار لسان العرب، (بيروت، ١٩٥٦ م).
٥. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك: السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، دار الخير، ط ٤، (بيروت، ١٩٩٩ م).
٦. البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، دار ابن الهيثم، (القاهرة، ٢٠٠٤ م).

- ٧ . البلاذري، أبو الحسن: فتوح البلدان، لجنة تحقيق التراث، ط ١، مكتبة الهلال، (بيروت، ١٩٨٣ م).
- ٨ . دحلان، أحمد زيني: السيرة النبوية والآثار المحمدية، (بيروت، ١٣١٠ هـ).
- ٩ . الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن: تاريخ الخميس في أحوال النفس والنفس، (بيروت، د. ت).
- ١٠ . الشوكاني، محمد بن علي محمد: فتح القدير، (بيروت، د. ت).
- ١١ . الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٢ م).
- ١٢ . مسلم، أبي الحسن (ت ٢٦١ هـ): صحيح مسلم، دار بن الهيثم، (القاهرة، ٢٠٠١ م).
- ١٣ . الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ): المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، (بيروت، ١٩٦٦ م).
- ١٤ . اليعقوبي، محمد بن واضح: تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل منصور، ط ١، (بيروت، ١٩٦٩ م).

### ثانياً. المراجع:

- ١ . باشميل، محمد أحمد: غزوة حُنين، دار الفكر، (بيروت، د. ت).
- ٢ . البوطي، محمد سعيد رمضان: فقه السيرة، ط ٦، دار الفكر، (دمشق، ١٩٧٧ م).
- ٣ . حجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، ط ٤، (القاهرة، ١٩٧٩ م)، المجلد الأول.
- ٤ . الخضري، محمد بك: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفكر، (بيروت، د. ت).
- ٥ . الخربوطلي، علي حسين: الدولة العربية الاسلامية، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦٠ م).

غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم

- ٦ . الرشيد، محمد: القيادة العسكرية على عهد الرسول، ط ١، دار القلم،(بيروت، ١٩٩٠ م).
- ٧ . الشريف، أحمد ابراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر، القاهرة، ١٩٦٥ م).
- ٨ . الصلابي، علي محمد: السيرة النبوية . عرض وقائع وتحليل أحداث دروس وعبر، ط ٨، دار المعرفة، (بيروت، ٢٠٠٨ م).
- ٩ . العبيدي، ليلى ابراهيم أحمد: السيرة النبوية الشريفة، مطبعة النهضة، (القاهرة، د. ت).
- ١٠ . عطية الله، أحمد: القاموس الاسلامي، المجلد الأول، مكتبة النهضة، (القاهرة، د. ت).
- ١١ . العلي، صالح أحمد: الدولة في عهد الرسول ﷺ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨٨ م).
- ١٢ . العمري، أكرم: المجتمع المدني في عهد النبوة، ط ١، (د. م، ١٩٨٤ م).
- ١٣ . الغزالي، محمد: فقه السيرة، ط ٤، دار الكتب الحديثة، (القاهرة، ١٩٦٤ م).
- ١٤ . قطب، سيد: في ظلال القرآن، ط ٣٧، دار الشروق، (القاهرة، ٢٠٠٨ م).
- ١٥ . المباركفوري، صفى الدين: الرحيق المختوم، ط ١، دار العلوم، (الأردن، عمان، ٢٠٠٢ م).
- ١٦ . معلوف، لويس: المنجد في اللغة، ط ٣٥، دار المشرق، (بيروت، ١٩٩٨ م)، مادة غمر.
- ١٧ . الملاح، هاشم يحيى: الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٩١ م).
- ١٨ . نصري، سلهب: في خطى محمد، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٧٠ م).
- ١٩ . فرج، محمد: العبقريّة العسكريّة في غزوات الرسول، الدار القومية، (القاهرة، د. ت).

٢٠ . هيكل، محمد حسين: حياة محمد، ط ١٣، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة،  
١٩٦٨ م).

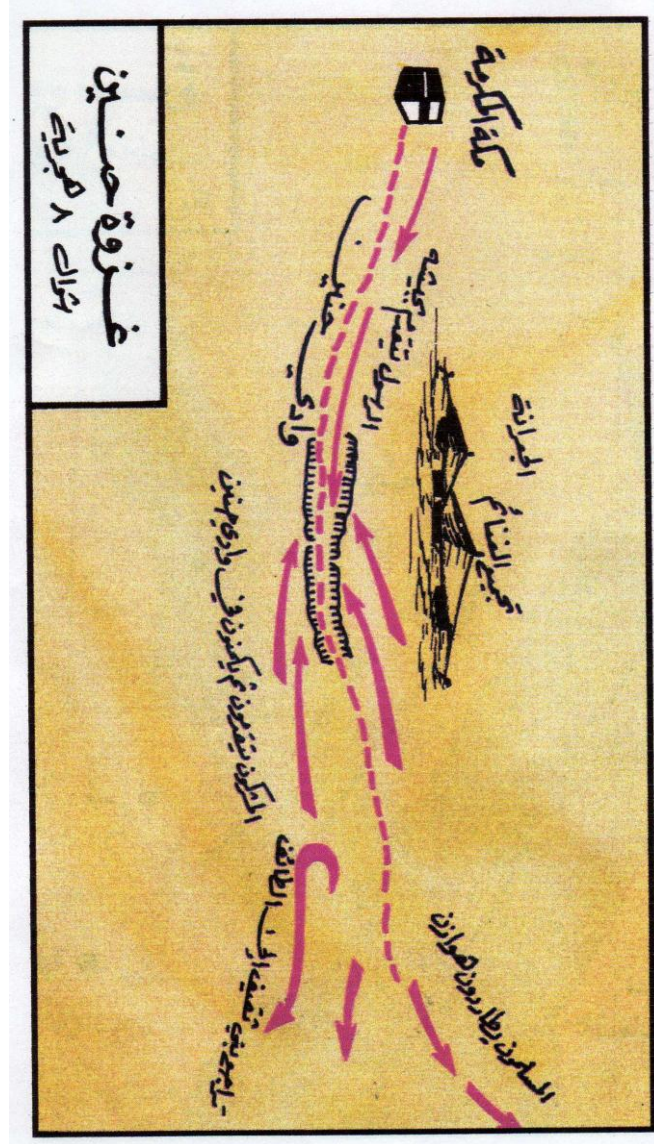
ثالثاً . الدوريات:

١ . نوري، دريد عبد القادر: دراسات في معركة حُنين، مجلة الرسالة الاسلامية، وزارة  
الأوقاف، العدد ٩٧ . ٩٨، (بغداد، ١٩٧٩ م).

خريطة غزوة حُنين شوال ٨ هجرية

غزوة حنين (أوطاس) وحصار الطائف عرض وقائع وتحليل أحداث

م. م. باسل طه جاسم



نقلًا عن: كتاب السيرة النبوية، الدكتور علي محمد محمد الصلابي دار ابن الهيثم، ط ٥،  
(بيروت ٢٠٠٨ م)

Abstract



The conquer of Mecca had its own influence in the Arabia and other important influences in both religious and political sides. From the religious side, the prophet started moving around Al-Kaaba (Tawaf) as soon as he entered Mecca. He also ordered to destroy dolls and remove it from Kaaba. Thus he ended paganism in its center. Then he destroyed all the dolls all over Al-Hijaz. The Arabic tribes did not resist this action.

The political influences happened rapidly within two weeks. Some tribes like Hawazin and Thakif which live near Mecca. They saw that what happened in Mecca will soon happen in Al-Taif, a city where they live, as a result the two tribes gathered to destroy the Moslems.

In this context, the research presents and analyzes events of Hunain battle and Al-Taif Seige and the justifications. It also presents how the prophet deals with these new happening such as his treatment with the people of Mecca who were set free or those who recently entered Islam or with the supporters (those who helped the prophet in Al-Madina) who had their views concerning the distribution of enemies casualties. It also presents how Hawazin and Thakif entered Islam.